



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN SAHAR
Date : 14 11 97
Photo No. : 248

هذا تحديدا ما صار مستبعدا بعد مؤتمر اللجنة المركزية لتكتل "ليكود"، وقد خرج منه نتياهو مكرساً في زعامته، بل قابضاً على أداة الثواب والعقاب، أي آلية الترشيح. صحيح ان اجتماع "ليكود" لم يتج المجال لمناقشة الموقف الاسرائيلي الراهن من عملية السلام، وانه لا يجوز اعتبار انتصار نتياهو فيه استغته لمواقفه الراضية اي تقدم في مسيرة التسوية. لكن الصحيح ايضا ان خصوم نتياهو ليسوا من الضام، فهم لا يأخذون عليه تطرفه، بل على العكس يتقدون ما يعتبرونه تهاوناً. وعليه، فان محتوى الخطاب السياسي لا يهم في هذا السياق. ما يهم هو ان نتياهو ما زال الرجل القوي في اليمين الاسرائيلي، رغم الانتكاسات الامنية وكل الاحباطات التي مني بها الجمهور اليميني منذ عودة "ليكود" الى الحكم في ربيع ١٩٩٦. ومن ناقل القول ان تمتع نتياهو بهذا الموقع، بالإضافة الى كونه منتخبا مباشرة من الشعب، يضعه مبدئياً في منأى عن محاولات الاحزاب الصغيرة الحليفة للخروج من الائتلاف الحاكم.

وبعد ذلك يتحدثون عن "مأزق نتياهو". او ربما كان المقصود "مأزقنا مع نتياهو"، فهذا اقرب الى الحقيقة، وان لم يكن بعيداً عن رغبات بعضنا. سميير قصير

"مأزق نتياهو" بقلم سميير قصير

ليست المرة الاولى التي تشهد فيها مثل هذه المفارقة في وضع زعيم اسرائيلي، حصل الامر نفسه مع مناحيم بيغن ابان اجتياح لبنان ثم مع اسحق شامير طوال الثمانينات لكنه يبلغ حد التأسيس مع بنيامين نتياهو. فمنذ حجبت الولايات المتحدة ضمانات القروض عن حكومة شامير شتاء ١٩٩٢، لم تبادر واشنطن الى ممارسة ضغط علني على اسرائيل كما فعلت هذا الاسبوع برفضها ترتيب موعد للقاء بين الرئيس كلينتون ونتياهو خلال زيارة الاخير الخاصة الى الولايات المتحدة. ومع ذلك، ها هو نتياهو يحرز نجاحا جديدا في اسرائيل نتيجة تعديل نظام اختيار مرشحي تكتل "ليكود".

ومما يزيد في حجم المفارقة ان نتياهو لم ينعم باسبوع هادئ في اسرائيل نفسها. فقد شكل احياء ذكرى اسحق رابين مناسبة جديدة لوضعه في قفص الاتهام. اذ لم تنجح، على ما يبدو، محاولات "الليكود" لالقاء مسؤولية شحن الاجواء التي هيأت لمقتل رابين على شمعون بيريس، عبر فضح الدور المرتبك لاحد عملاء جهاز "شين بيت" المتسللين الى صفوف اليمين المتطرف، بل ارتدت تلك المحاولات على التكتل اليميني وعلى نتياهو نفسه. وهكذا ظلت ليا رابين، ارملة رئيس الوزراء السابق، على موقفها المعروف من نتياهو خلال احتفالات الذكرى الثانية، وهو الموقف المسم بالنسبة لرئيس حكومة اياً تكن توجهاته وعواطفه. لكن حزب "العمل" لم يستطع استيعاب الحملة المضادة فحسب بل استغل المناسبة لاعادة تعبئة جمهوره، فنجح في تنظيم تظاهرة عملاقة اكدت استعداده زمام المبادرة في المجتمع الاسرائيلي.

بيد ان المبادرة السياسية لا تكفي في دولة تلتزم (داخليا) الحد الأدنى من الآليات الديمقراطية، وفي مقدمتها الرونظمة الانتخابية. ولما كانت الانتخابات المقبلة مبرمجة للسنة ٢٠٠٠ وفق تلك الرونظمة، تصبح ازاحة نتياهو المبكرة، وهي المهدف غير المعلن وراء كل الضغوط الخارجية والداخلية المنصبة عليه، تصبح اراحته، انن، رهنا باتقلاب داخل التكتل الحاكم.